

## المحور الثالث: الوظائف الاجتماعية للرياضة

### المحاضرة الخامسة:

لجأت الكثير من الدول إلى التربية الرياضية بصفقتها جزء من التربية العامة. كما اهتمت بها كوسيلة فعالة في تكوين المواطن الصالح بدنياً وصحياً ومهارياً وعملياً، وذلك لمجابهة ظروف ومتطلبات الحياة المعاصرة.

إن كثير من دول العالم اعتبرت مادة التربية الرياضية مقرر دراسي أساسي في جميع مدارسها يقيناً منها بأهمية التربية الرياضية في بناء الدولة العصرية. بل ويقيناً بأنها حلقة هامة في إعداد الرياضيين للمستويات العالية.

فالتربية الرياضية هي "مجموعة من الأنشطة التفاعلية التنافسية الترويحية يقوم بها الفرد الذي يمثل وحدة داخل المجتمع". كما أنها "نشاط اجتماعي يتحدد من خلال الدوافع والتفاعلات الاجتماعية؛ وأن الأنشطة الرياضية ما هي إلا "ظاهرة اجتماعية مثلها في ذلك مثل أنواع النشاطات الأخرى التي يقوم بفعلها الإنسان متفاعلاً مع بيئته". وفيما يلي نوضح الوظائف الاجتماعية للتربية الرياضية.

#### 1- الوظيفة النفسية الاجتماعية:

ممارسة الأنشطة الرياضية غالباً ما تخلق داخل الفرد الاستقرار النفسي والالتزان العاطفي وذلك من خلال فعاليات أنشطتها المختلفة، ويزيد من ذلك أنها تدفع الفرد إلى روح الاستعداد للمنافسة الإيجابية المقرونة بالتفوق مع الطموح للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية، ومن مهام التربية الرياضية أنها تمكن الفرد الممارس من أداء دوره الإيجابي داخل المجتمع بشكل فعال و متميز ، كما أنها عامل مساعد في خلق الشعور بالدافعية والمثابرة في أداء العمل بفعالية قوية وبروح إيجابية تمكنه من ضبط انفعالاته النفسية مع القدرة على التعامل بروية في المواقف ذات الطابع الصعب والتي تتطلب اتزاناً نفسياً واجتماعياً وعاطفياً، وبجانب ما ذكر آنفاً فالتربية الرياضية وظيفة أخرى هامة في ذلك المجال وهي:

- تسهم في خلق المشاعر التي تتسم بالجمال.

- تسهم في خلق المشاعر التي تتسم بالإبداع.

- البعد عن الإحباط والضياع.

- تسهم في أن يبتعد الفرد عن العداة والعزلة.

- تسهم في أن يبتعد الفرد عن الأمراض الاجتماعية والنفسية المختلفة.

فطبيعة ممارسة الأنشطة الرياضية وظروف المنافسات المتعددة تجعل الفرد الممارس لها يعيش حياة نفسية اجتماعية متزنة، لذا فإن ممارسي الرياضة يتصفون بخصائص اجتماعية ونفسية إيجابية. (محمد، 2007، ص.69-70)

وفي هذا المقام ذهب "بويل" (Boyle) مذهب عالم النفس التحليلي "بريل" (Brille) في أن الرياضة ضرورية وحاجة مهمة من حاجات الإنسان في سبيل تحرير الإنسان من "غريزة العدوانية" التي إذا لم تجد متنفساً لها خلال أنشطة كالرياضة فإنها تجد قنوات أخرى غالباً

تتبعكس بالأذى على المجتمع، ولهذا فإن الرياضة بمنزلة صمامات أمان للمجتمع. (الخولي، 1996، ص 48)

كما أشار كل من "هاردي" (Hardy)، "سانفورد" (Sanford)، "تايرون" (Tyron) وآخرين، في دراساتهم إلى أن الأفراد الممارسين للنشاط البدني يتميزون بالاندماج في النشاط الاجتماعي وهم أكثر قبولاً على المستوى الاجتماعي. (الخولي، 1996، ص 206)

وعليه يمكننا أن نثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن للتربية البدنية والرياضية دوراً مهماً يتمثل أساساً في صناعة الفرد الصالح بدنياً ومهارياً وعقلياً واجتماعياً وصحياً ومعرفياً، هذا حتى يؤدي دوره بشكل إيجابي وفعال في المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يكون بذلك معول بناء وتماسك واستقرار وتطور واستمره له، وهذا لا يكون إلا من خلال توفير الرعاية للفرد ومن كل النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، والصحية، والمعرفية، وهذا في إطار الرعاية الشاملة والمتكاملة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن للتربية البدنية والرياضية وظائف وأدوار متعددة ولكن متكاملة، التي من بينها الوظيفة النفسية الاجتماعية التي جوهرها جعل الفرد الرياضي متوافقاً نفسياً واجتماعياً مع متطلباته (حاجياته) ومتطلبات (حاجياته) مجتمعه، خاصة في المواقف الصعبة التي تتميز بالضغوطات العالية والكبيرة، وذلك من خلال مختلف الأنشطة الرياضية سواء كانت تنافسية أو ترويحية، وهو الأمر الذي يكون له الانعكاس الإيجابي على الفرد الرياضي وعلى دوره في المجتمع، حيث يكون دوره إيجابي يتمثل في خدمة مجتمعه.

وفي هذا الصدد أكد أيمن أنور الخولي (1996) على أن الرياضة كأحد المناشط الإنسانية تعد أكثر هذه المناشط ملائمة للتخلص من العدوانية والتنفيث عنها، فالأداءات الحركية بمختلف أنواعها تسمح بالتخلص من قدر كبير من العدوانية حتى أننا كثيراً ما نسمع التربويين يشبهون ضرب الكرة بالمضرب أو بالعصا كآلية تسمح بتخريج قدر كبير من العدوانية والتنفيث عنها. (الخولي، 1996، ص 72)

## 2- الوظيفة التربوية:

من المعلوم أن أهداف التربية العامة هي خلق مواطن صالح من جميع النواحي المختلفة، وحيث أن التربية الرياضية جزء هام من التربية العامة نجد أن الأهداف التي تسعى التربية العامة لتحقيقها هي نفس الأهداف التي تسعى التربية الرياضية إلى تحقيقها متمثلة في البناء الاجتماعي لأفراد المجتمع، البناء النفسي والكفائية الاجتماعية، وتحقيق هذه الأهداف من خلال فعاليات الرياضة ولذا فإن الوظيفة التربوية من الوظائف الواضحة والتي يسهل تشخيصها في التربية الرياضية من خلال تربية الفرد تربية متزنة شاملة بالإضافة إلى إمداده بالمعارف والمعلومات والعادات الصحيحة والسلوكيات التربوية الإيجابية، وهذا من خلال الأنشطة الرياضية وفعاليتها الموجودة بشكل كبير داخل المؤسسات الاجتماعية والتي من بينها المدرسة التي هي مؤسسات تربوية تعليمية... فدرس التربية الرياضية والمدرس والتلميذ داخل المدرسة في حالة تفاعل تربوي يعكس ذلك نتائج إيجابية على التلاميذ وعلى العملية التربوية، لذا فإن الرياضة لها دورها التربوي البارز على صعيد التلاميذ والأفراد بشكل عام. (محمد، 2007، ص 70)

إن الوظيفة التربوية للتربية البدنية والرياضية، تدخل ضمن الإطار العام الذي تهدف إليه التربية العامة، وهي صناعة المواطن الصالح للمجتمع، وذلك من خلال توفير الرعاية الشاملة والمتكاملة للفرد الرياضي (البدنية، والمهارية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية، والمعرفية) وهذا عن طريق مختلف الأنشطة الرياضية سواء كانت تنافسية أو ترويحية، التي يمارسها الفرد الرياضي، حيث تظهر هذه الوظيفة التربوية من خلال استبدال السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً (غير صحيحة) بسلوكيات مقبولة اجتماعياً (صحيحة) وتعزيزها، وهو ما يكون له الانعكاس الإيجابي على سلوك الفرد في المجتمع، الذي يعيش فيه أو ينتمي إليه (معول بناء واستقرار وتطور واستمرار للمجتمع)؛ أي عن طريق الوظيفة التربوية للتربية البدنية والرياضية، يصبح الفرد (التلميذ) يحمل القيم التربوية التي يؤمن بها المجتمع ويدافع عنها، وبالتالي تكون كل سلوكياته سواء داخل محيطه التربوي أو خارجها ترجمتاً لهذه القيم التربوية التي يحملها الفرد الرياضي.

وفي هذا الصدد أكد "جود أحمد موسى" (2019) على أنه ينبغي أن يعترف للرياضة كنشاط تربوي وكمادة دراسية من شأنها لما لها من متطلبات خاصة (الاستقامة – الروح الرياضية – احترام المنافس - ضبط النفس) أن تسهم على قدم المساواة مع المواد الدراسية الأخرى في التنمية المتكاملة للنشء والشباب الرياضي. (موسى، 2019، ص 133، 134)

### 3- الرياضة والتنشئة الاجتماعية:

لكي يتم تنشئة الأفراد في مجتمع ما تنشئة اجتماعية يجب أن يلحق هؤلاء الأفراد قيم المجتمع ومفاهيمه ومعاييرهم حتى يستطيعوا التكيف داخل هذا المجتمع والعيش فيه بأمان وثقة، ومن المعروف أن الرياضة ظاهرة اجتماعية تحاول إكساب الأفراد القيم الخلقية والاجتماعية المقبولة في المجتمع مثل التعاون، القيادة، الانتماء، الولاء، المثابرة، الطاعة... الخ. ومن أبعاد الرياضة في حياة الفرد والمجتمع هي أن تمكن هؤلاء الأفراد المتميزين رياضياً من حمل التقاليد والعادات وثقافة المجتمع وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري في معترك المنافسات الدولية ليكون هؤلاء الأفراد نماذج فعالة ومشرفة لمجتمعهم. (محمد، 2007، ص 70، 71)

وفي هذا الصدد أوضح "ألدلمان" (Alderman) العلاقة الوثيقة بين قابلية الفرد للاندماج الاجتماعي ومدى إشباع حاجته إلى الانتماء من خلال النشاط البدني، فالفرد الاجتماعي (المندمج اجتماعياً) غالباً ما يكون رياضياً متميزاً بالحيوية والنشاط والحضور الذهني والعاطفي... (نقلاً عن الخولي، 1996، ص 205)

تعتبر الرياضة في الآونة الأخيرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلى جانب طبعاً مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية والتطبيع والاندماج الاجتماعي لمختلف أفراد المجتمع، والتي من بينها الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، والمجتمع... الخ، وإن الأهمية التي اكتسبتها مؤسسة الرياضة راجع بالدرجة الأولى إلى أهمية الرياضة والأدوار المختلفة التي تقوم بها في المجتمع، ودرجة تقبلها من طرف أفراد المجتمع، وشعبيتها الجارفة خاصة رياضة كرة القدم، سواء فيما يخص الممارسة أو المشاهدة والمتابعة، وهو الأمر الذي فرض ضرورة الاستفادة من هذه المكانة الاجتماعية التي تحظى بها الرياضة في المجتمع والوظائف التي تقوم بها، والتي من أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية

لأفراد المجتمع، وذلك من خلال العمل على التلقين والغرس في أذهانهم وسلوكياتهم القيم والعادات والتقاليد ومظاهر التطور الاجتماعي والحضاري، والأفكار، والسلوكيات، والاتجاهات، والمعايير... التي يؤمن بها المجتمع، كالروح الرياضية، وتقبل الآخر، والمواطنة، والتسامح، والتضامن، والتعاون، والحوار، ونبذ العنف بمختلف أشكاله وصوره، ونبذ التعصب، والاحترام، والالتزام، والمساعدة، والتأزر... الخ من القيم الاجتماعية الإيجابية والحميدة، التي يتم تلقينها وغرسها في أذهان وسلوكيات أفراد المجتمع عن طريق الأنشطة الرياضية وفعاليتها المختلفة، وهو ما يجعل هؤلاء الأفراد يتشبعون ويحملون القيم والعادات والمعايير... التي يؤمن بها المجتمع ويدافع عنها، والتي تكون منطلقاً لكل أفكارهم وسلوكياتهم الاجتماعية، وخاصة في المحافل الرياضية الدولية (المنافسات الرياضية الدولية)، وبهذا يصبح هذا الفرد الرياضي مرآة عاكسة لثقافة مجتمعه وخصوصيته وليس العكس.

ولكن ما نلاحظه ونتابعه وللأسف في الرياضة الجزائرية بصفة عامة ورياضة كرة القدم بصفة خاصة، حيث نلاحظ ونتابع سلوكيات يبدونها مختلف الفاعلين في كرة القدم من لاعبين، ومدربين، ورؤساء فرق، ومسيرين، وجمهور، وإعلام... الخ لا تمتد بأي صلة لقيم وثقافة المجتمع الجزائري، إذ نجد من بين هذه السلوكيات تناول المنشطات، والمخدرات، وشرب الخمر، وممارسة العنف بمختلف أشكاله وصوره، وترتيب المباريات، والرشوة، وتبذير الأموال في الملاهي الليلية، والذهاب للعرفيين والدجالين، وعدم الالتزام ببند العقد، والتحدث بلغة غير لغة المجتمع، والغش في المباريات والتدريبات، وحلول الصراع محل المنافسة... الخ، من السلوكيات غير الرياضية والغير مقبولة اجتماعياً، الأمر الذي أوجب علينا كمختصين دق ناقوس الخطر والقول أن هناك مشكل في التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الفاعلين في محيط كرة القدم الجزائرية.

وأن الرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تقوم بدورها وأن هناك استقالة لهذه المؤسسة من هذه الوظيفة الأساسية والهامة جداً وهو أمر خطير جداً. ولكن الأخطر من ذلك هو أن تصبح مؤسسة الرياضة هي من تلقن وتغرس في أذهان وسلوكيات الفرد الرياضي القيم غير الرياضية والغير مقبولة اجتماعياً سواء كان هذا الفرد ممارساً أو مشاهداً ومتابعاً (الجمهور) ومثال على ذلك تلقين وغرس النادي الرياضي في أذهان وسلوكيات أعضائه (لاعبيه) ضرورة تحقيق الفوز والانتصارات في المباريات بكل الطرق حتى وإن كانت غير مشروعة كاستعمال المنشطات، واستخدام العنف بمختلف أشكاله وصوره... الخ.

وعليه وجب على المؤسسة الرياضية كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، العودة إلى وظيفتها الأساسية وهي تنشئة الفرد الرياضي تنشئة اجتماعية سليمة وصحيحة وفعالة، تراعي فيها القيم والعادات والتقاليد، ومظاهر التطور الاجتماعي والحضاري، والمعايير، والأفكار، والسلوكيات، والاتجاهات التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيش وينتمي إليه الفرد الرياضي، وهذا حتى يكون معول بناء وتماسك واستقرار وتطور، واستمرار له، ولا يكون معول هدم وتصدع وعدم استقرار للمجتمع. وبالتالي سوف يتعرض للعقوبة وعدم التقبل والإقصاء من طرف المجتمع.

وفي هذا الصدد أكد العالم الاجتماعي "كارل ديم" (Diem) على أن التربية البدنية في ألمانيا الاتحادية (قبل الوحدة) تستخدم من أجل تطبيع السلوك الاجتماعي للأطفال والمراهقين على معايير وقواعد ونظم المجتمع. وهو نفس ما ذهب إليه الفرنسي "بويه" (M. Bouet) عندما صرح بأن الرياضة من العوامل التي تشكل أنماطاً جيدة للعلاقات في تشكيل وطنية الأفراد، ونظر "تيفان" (Teevan) من كندا إلى الرياضة من منظور كيف أنها تساعد في تطبيع الفرد اجتماعياً. (نقلاً عن الخولي، 1996، ص 175)

## المحاضرة السادسة:

### 4- الرياضة والتفاعل الاجتماعي :

تمارس الأنشطة الرياضية داخل جماعات حيث المشاركة والاندماج مع الزملاء الآخرين للنشاط وتعتبر الرياضة وسيلة هام، للتواجد والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الفريق الواحد، ومن ثم توطيد العلاقات الإنسانية الإيجابية بين مختلف اللاعبين أو الأفراد الممارسين للأنشطة، كما تؤدي إلى تعميق حسي الوعي الاجتماعي، ... وهذا ما يؤدي إلى شعور الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية (اللاعبين) والإداريين والمدربين بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا ما يولد لديهم دوافع إيجابية قوية للتماسك والتفاعل الاجتماعي .. فالأنشطة الرياضية المختلفة نستطيع أن نؤكد بأنها عامل مساعد كبير في خلق أفق كبيرة من تماسك ومن ثم التفاعل الاجتماعي بغض النظر عن البرامج المرسومة والمخططة، .... ولهذا يكون للمشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية أهميتها في عملية الجذب والتقارب بين الأفراد (اللاعبين) ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم وأحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الاجتماعي. (محمد، 2007، ص 71، 72)

تعتبر الرياضة بمختلف أنشطتها وخاصة الأنشطة الرياضية الجماعية التي تتم داخل النوادي الرياضية من أهم مجالات الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء النادي الرياضي من لاعبين، ومدربين، ورئيس الفريق، ومسيرين، وجمهور، ومشاهدين، والإعلام ... الخ وهذا في إطار التأثير والتأثر المتبادل، حيث إما أن يكون هناك اتصال وتفاعل اجتماعي ايجابي، وبالتالي تكون هناك علاقات اجتماعية قوية يسودها التعاون والتبادل والتآزر، والمنافسة والتضامن، والاحترام، وتحمل المسؤولية، وروح الجماعة، ..... الخ وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق تماسك اجتماعي قوي بين أعضاء النادي الرياضي الواحد. وإما أن يكون هناك اتصال وتفاعل ضعيف وسلبي، وبالتالي تكون هناك علاقات اجتماعية ضعيفة، يسودها التنافر، والتباعد، وعدم التعاون، وعدم التضامن، وعدم التآزر، والصراع والتكتلات الاجتماعية، وعدم تحمل المسؤولية ... الخ وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق تماسك اجتماعي ضعيف يكاد ينعدم أو معدوم وقد يصل الأمر إلى حد تصدع النادي الرياضي وزواله.

وعليه فإن الاتصال والتفاعل الاجتماعي الايجابي والفعال يؤدي إلى خلق علاقات اجتماعية قوية وإيجابية، وبدورها تؤدي إلى خلق تماسك اجتماعي قوي داخل النادي الرياضي، وهذا كله هو كنتيجة للممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، التي أساسها التفاعل الاجتماعي، وخاصة الجماعية منها.

وأشار في هذا الصدد "أمين أنور الخولي" (1996) إلى أن الرياضة تقدم خدمة جلية لمجتمعها عندنا تجمع الناس معاً، وتوحد فيما بينهم وتشعرهم بمشاعر جمعية تؤلف بين قلوبهم، فهي تتيح مشاعر الإنتماء وتوضح الهوية الشخصية وتخلق العلاقات الاجتماعية وتوطد أواصر الصداقة والود بينهم. (الخولي، 1996، ص 53)

## 5- الرياضة والتحول الاجتماعي:

ويعني انتقال الفرد من طبقة إلى طبقة اجتماعية في المجتمع ... والتربية الرياضية وبما تحتويه من أنشطة تفاعلية مختلفة تمكن الفرد من خلالها أن يتحول من فئة أو موقع اجتماعي إلى فئة اجتماعية أفضل من الموقع السابق ، هذا بغض النظر عن الأطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، ومثال على ذلك تحقيق اللاعب لبطولات دولية ومحلية تمنحه الشهرة والمكانة الجيدة التي تجعله مهيباً للاستفادة من الإمكانيات المادية والاجتماعية والإعلامية (صحافة – تلفزيون ... الخ) كتغير مكان سكنه من أحياء شعبية إلى مدنية وبذلك تتبدل معها كل أنماط سلوكه حيث يتأثر بحياة المجتمع الجديد والذي يختلف في خصوصياته وظروفه ونمط حياته عن المجتمع القديم... (محمد، 2007 ، ص 72، 73)

إن ممارسة الفرد للأنشطة الرياضية المختلفة يمكن أن تكون أداة لانتقاله من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى أفضل منها، أو من موقع اجتماعي إلى موقع آخر أفضل منه أو من فئة اجتماعية إلى فئة أخرى أحسن منها، أو من وضع اجتماعي إلى وضع آخر أفضل منه، وكمثال يوضح هذا الدور الذي تلعبه الأنشطة الرياضية المختلفة، والذي هو نقل الفرد الممارس من وضع اجتماعي معين إلى وضع اجتماعي آخر أفضل منه، وهذا يظهر جلياً من خلال التحول من الهواية إلى الاحتراف، وخاصة من كرة القدم، حيث ينتقل الرياضي الهاوي من نظام يكرس ويدافع عن الرياضة للجميع ويعتبرها أداة للصحة والترفيه، إلى نظام الاحتراف الذي يعتبر الرياضة كمهنة كسائر المهن الأخرى، بحيث تصبح هي الدخل الرئيسي لمعيشة اللاعب المحترف، وبالتالي أصبح يفرض واجبات والتزامات عليه الوفاء بها، وهذا تحت طائلة العقوبة وعدم الحصول على العوائد المادية، وعندما نتكلم عن العوائد المادية في نظام الاحتراف فإننا نتكلم عن عوائد مادية ضخمة وخيالية في الكثير من الأحيان، خاصة إذا كان هذا الرياضي من المتميزين ومن الذين يحققون النتائج الرياضية الإيجابية (البطولات الدولية والمحلية ...) وهو الأمر الذي يجعل في مكانة اجتماعية مرموقة وفي طبقة اجتماعية أعلى من الطبقة الاجتماعية التي كان ينتمي إليها وهو رياضي هاوي، الأمر الذي يجعله يسلك سلوكيات اجتماعية تتوافق مع وضعه الاجتماعي الجديد، كتغيير نوع السيارة، وتغيير الهدام، وتغيير اللغة التي كان يستعملها، وتغيير الأصدقاء، وتغيير الاهتمامات والطموحات، وتغيير المسكن، .... الخ وبالتالي يعتبر التحول من نظام الهواية في الرياضة إلى نظام الاحتراف فيها من أوضح الأمثلة الدالة على أن ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة يمكن أن تكون أداة التحول الاجتماعي.

## 6- الرياضة والضبط الاجتماعي:

نستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله محددة بالجماعات وبالمجتمع المحلي والمجتمع الكبير الذي يعد عضواً فيه، وأن عملية التنشئة الاجتماعية والمعايير

الاجتماعية والقيم توفر المصدر اللازم للضبط الاجتماعي الايجابي، وحيث أن جميع المجتمعات قاطبة تحاول جاهدة أن تجد الوسائل الهادفة التي تساعد في توحيد جهود أبناءها عن طريق ترتيب وتوحيد ميولهم و رغباتهم واهتماماتهم مع أفضل استثمار لأوقات الفراغ من خلال توفير الأندية والساحات والمعسكرات ومراكز الشباب التي تعنى ببناء الفرد رياضياً واجتماعياً وعقلياً وصحياً وحركياً وثقافياً وترويحياً. ولا شك أن أكثر الأنشطة التي تمارس في هذه المؤسسات السابقة الذكر هي الأنشطة الرياضية الإيجابية الموجهة للأفراد، حيث يتحقق من خلالها الأهداف التي يتطلبها نظام المجتمع ... (فالمؤسسات الرياضية المختلفة لها دور هام في غرس الكثير من القيم الخلقية الاجتماعية في أفراد المجتمع وهي أداة فعالة وهامة في بناء هؤلاء الأفراد بناء متكاملًا مترنًا ... (محمد، 2007، ص 73، 74)

إن الغاية الأساسية من وراء غرس القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي يحملها المجتمع ويؤمن بها، في أذهان الأفراد هي الالتزام بها وترجمتها في سلوكياتهم الاجتماعية سواء داخل المحيط الرياضي أو خارجه، وبالتالي فإن الغاية والهدف الأساسي من تنشئة الفرد الرياضي تنشئة سليمة وفعالة، هي أن يكون متوافقًا ومندمجًا اجتماعيًا مع مجتمعه، وبالتالي لا يسلك أي سلوكيات تكون مخالفة لقيم وعادات ومعايير ومبادئ وأفكار واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الرياضي، وإن الأندية الرياضية هي صورة مصغرة للمجتمع، فهي تحمل قيمه ومعايير ومبادئه، واتجاهاته، وأفكاره، وسلوكياته، ... بحيث تقوم الأندية الرياضية وعن طريق التنشئة الاجتماعية بتلقيها وغرسها في أذهان وسلوكيات أعضائها، والتي تجعلها الضابطة لكل سلوكياتهم سواء كانت داخل المحيط الرياضي أو خارجه (المجتمع العام)، وتعاقب الأندية الرياضية كل من يخالفها ويتمرد عليها، وإن هذه القيم والعادات والتقاليد والأفكار والسلوكيات والاتجاهات التي يتبناها المجتمع ويؤمن بها ويدافع عنها، تتجسد في النادي الرياضي من خلال نظامه الداخلي، الذي يلتزم الفرد الرياضي بتطبيقه دون تأخير أو ماطلة أو شروط، بحيث يصبح الموجه والضابط لكل سلوكياته الاجتماعية، خاصة داخل محيط الرياضي (النادي الرياضي)، وهذا يعني أن التزام الفرد الرياضي بتطبيق النظام الداخلي للنادي هو التزام بتطبيق معايير وقيم وعادات وتقاليد وأفكار وسلوكيات واتجاهات المجتمع الذي ينتمي إليه النادي الرياضي.

وفي هذا السياق طرحت ليند، وهينمان Linda et Heinemann (1968) من خلال دراستهما سؤالين مهمين حول نمط الشخصية، والتنشئة الاجتماعية، وأوضحت النتائج أهمية الرياضة في تكوين الشخصية المتوافقة اجتماعيًا. (نقلًا عن الخولي، 1996، ص 128)

كما أشار "وليام سنمر" (W. sumner) (1906) في فصلاً كاملاً من مؤلفه الكلاسيكي «الطرق الشعبية»

(Folk Woys) عن الرياضة، الى أن الرياضة تعتبر إحدى طرق التنشئة والتطبيع كالتعود على القيم وثقافة المجتمع. (نقلًا عن الخولي، 1996، ص 48)

## 7- الرياضة والتمثيل الاجتماعي:

يعني مصطلح التمثيل الاجتماعي في علم الاجتماع ملاءمة الفكر والسلوك للوسط الاجتماعي، ... وبما أن لممارسة الأنشطة الرياضية القدرة على نمو الأفراد اجتماعيًا وتعديل السلوك وبناء الاتجاهات وغرس الشعور بالإحساس تجاه المسؤولية بل تتعدى ذلك إلى أن تجعل الأفراد يحسون بما تمليه عليهم ضمائرهم تجاه واجباتهم كأعضاء ناشطين في المجتمع بحيث تجعلهم في حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي بشكل يعزز مكانة هؤلاء الأفراد اجتماعيًا. (محمد، 2007، ص 75 ، 76)

وعليه يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية السليمة والصحيحة للفرد الرياضي، تجعله ممثلًا فعليًا ومرآة عاكسة للمجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك من خلال توافقه الفكري والسلوكي مع متطلبات مجتمعه، وبالتالي تكون كل أفكار الفرد الرياضي وسلوكياته الاجتماعية، موافقة لأفكار وسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك يصبح الفرد الرياضي معول بناء واستقرار وتماسك وتطور واستمرار للمجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك من خلال إبدائه لمجموعة من السلوكيات الإيجابية كالتعاون والتضامن وتحمل المسؤولية، والتضحية، والكفاح، والالتزام، والفخر، والولاء، والمواطنة، والاستعداد، والمثابرة، والروح الرياضية، ونبذ العنف بمختلف أشكاله وصوره، ونبذ التعصب، والإقبال، وتحقيق الإنجاز، ... الخ من السلوكيات الإيجابية التي يسلكها الفرد الرياضي، والتي يكون عن طريقها سفيرًا وممثلًا حقيقيًا لمجتمعه في المحافل الرياضية الدولية.

كما رشح "لارسون" (Lanson) الوظائف التالية للرياضة معبرًا عن الأبعاد الاجتماعية لها، والتي من بينها:

- تحقيق الأهداف الاجتماعية المقبولة.
- الإعداد لتقبل القيادة والتبعية في المجتمع الديمقراطي.
- التوافق الاجتماعي والتكيف البيئي.
- و استخلص "إدوا دز" من خلال دراسته المهمة عن وظائف الرياضة، الوظائف التالية:
- تنمية الشخصية (الولاء - الإيثار - التضحية - الخ).
- النظام (الانضباط - التحكم في النفس - الضبط الاجتماعي).
- المنافسة (تنمية المثابرة والثبات ، الإعداد للحياة، التطلع للرقى والتقدم).
- اللياقة البدنية (تحقيق صحة البدنية الشاملة).
- اللياقة العقلية (اليقظة الذهنية، الإعداد للحياة، التحصيل الدراسي، النمو المعرفي).
- التدين والقومية (تنمية النوازع العقائدية والوطنية).
- وفي دراسته ج أ . نيكسون (J. E Nixon) ميز خمس وظائف اجتماعية للرياضة:



- الوظيفة الاجتماعية الانفعالية للرياضة.
- الوظيفة التنشئة الاجتماعية عبر الرياضة.
- الوظيفة التكاملية للرياضة.
- الوظيفة السياسية للرياضة. (نقلاً عن الخولي، 1996، ص 65، 66)